بان يخسف وغيره ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله
والتمر عليه او يقلبه بسببكم وبكم حال او صلة ليخسف
وقرا ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة التي
بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الساحل
كفروا واعرضوا وان الجانب والجهات في قدرته سوا لا تغفل
من فيه من اسباب الهلاك او يرسل عليكم حاصبا وزيحا تحصب اي
ترمي بالحصا ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد
لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بخلق دواعي
بجيبكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح لا تمر بشي
الا قصفته اي كسرته فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم
نعمة الانجا ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او
صرف ولقد كرمنا بني ادم بحسن الصوره والمزاج الاعدل واعتدال
القامه والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشاره والخط
والاهتدا الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن
من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلويه والسفليه الى
ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه
ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه
بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده وحملناهم في البر والبحر
على الدواب والسفن من حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه
او

[illegible]

اذ حملناهم فيهما حتى لم يخسف بهم الارض ولم يغرقهم الما ورزقناهم من الطيبات
المستلذات مما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
بالغلبة والاستيلا او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملايكة او الخواص منهم ولا
يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمسئلة موضع النظر
وقد اول الكثير بالكل وفيه تعسف يوم ندعوا نصب باضمار اذكر او ظرف لما دل عليه
ولا يظلمون وقرى يدعو ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا في لغة من يقول افعوا
على ان الواو علامة الجمع كما في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا او ضميره وكل بدل
منه والنون محذوفة لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدر كما
في يدعى كل اناس بامامهم بمن ايتموا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين
وقيل بكتاب اعمالهم التي قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علقة الانساب
وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقايدهم وافعالهم وقيل بامهاتهم
جمع ام كخف وخفاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى واظهار شرف الحسن والحسين
عليهما السلام وان لا يفتضح اولاد الزنا فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه اي
كتاب عمله فاوليك يقرؤن كتابهم ابتهاجا وتبجحا بما يرون فيه ولا يظلمون
فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شي وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتي
في معنى الجمع وتعليق القراة باتيان الكتاب باليمين يدل على ان من اوتي كتابه بشماله
اذا اطلع على ما فيه غشيهم من الخجل والحيرة ما يحبس السنتهم عن القراة ولذلك
لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى ايضا مشعر
بذلك فان الاعمى لا يقرا الكتاب والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب
لا يبصر رشده كان في الاخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا منه في
الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الالة والمهلة وقيل لان الاهتدا بعد لا ينفع والاعمى
مستعار من فاقد الحاسة وقيل الثاني للتفضيل من عمي بقلبه كالاجهل والابله ولذلك
لم يمله ابو عمرو ويعقوب فان افعل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم المتوسط
في اعمالكم بخلاف النعت فان الفه في الطرف لفظا وحكما فكانت معرضة للامالة من
حيث انها تصير يا في التثنية وقد اما لهما حمزة والكسائي وابو بكر وقرا ورش بين بين

Copyright © King Saud University